



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٤/٩/١٣ الموافق ١٠ ربيع الأول ١٤٤٦ هـ

سيرة النبي محمد نهج حياة

الحمد لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستهديهِ ونستغفرُهُ ونسترشدهُ ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا من يهدهُ اللهُ فهو المهتدُ ومن يضلِّلْ فلنْ تجدْ له وليًّا مرشدًا، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له ولا شبيهَ ولا مثيلَ له مهما تصوَّرتْ بِبالِكَ فاللهُ لا يُشبهُ ذلكَ ومن وَّصفَ اللهُ بِمعنى من معاني البشر فقد كَفَرَ، وأشهدُ أنَّ سيِّدنا وحبیبنا وقائدنا وقرَّة أعیننا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ ورسولُهُ ووصیُّه وحبیبُهُ وخلیلُهُ أرسلَهُ اللهُ بالهدى ودينِ الحقِّ هاديًّا ومبشِّرًا ونذیرًا وداعيًا إلى اللهِ بإذنه وسراجًا منيرًا فهَدَى اللهُ بهِ الأُمَّةَ وكشَفَ بهِ العَمَّةَ وأخْرَجَ بهِ الناسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ ما جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوا اللهُ رَبَّكُمْ الَّذِي قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ سُوْرَةُ التَّوْبَةِ.

وعن واثلة بن الأسقع قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "إنَّ اللهُ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ" رواه مُسْلِمٌ. إنَّ نَبِيَّنَا الْأَكْرَمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَارٌ مِنْ خِيَارِ مَنْ خِيَارِ بَلْ هُوَ نُورُ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُ فَهُوَ الْقَائِدُ إِذَا اشْتَدَّ الظُّلَامُ وَهُوَ الْعَظِيمُ وَكُلُّ مَا فِيهِ عَظِيمٌ، فَحَيَاةُ الْمُؤْمِنِينَ حُبُّ مُحَمَّدٍ وَحُبُّ مُحَمَّدٍ يَجْمَعُنَا كَيْفَ لَا وَهُوَ الْإِمَامُ وَالْمَلَأْدُ وَالْقُدْوَةُ، فَإِنْ نَجَوْنَا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَجَوْنَا إِنْ شَاءَ اللهُ فَبَاتِبَاعِنَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ دَخَلْنَا الْجَنَانَ

ذَلِكَ الْيَوْمَ وَنَدْخُلُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَبِهَدْيِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَبِيلُ نَبِيِّنَا الْأَكْرَمِ نُورٌ
وَسَلَامٌ وَسِيرَةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْجُ حَيَاةٍ.

وما زال نَهْجُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ مُتَأَلِّقًا يُنِيرُ الدَّرَبَ لِلْمُسْتَرْشِدِينَ
وَنِيرَاسًا وَهَاجًا لِكُلِّ بَاحِثٍ عَنِ الضِّيَاءِ لِلخُرُوجِ مِنْ ظُلُمَاتِ الجَهْلِ الَّتِي ضَاعَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ فَبِتَنَا نَشْهَدُ تَفَكُّكَ الْأُسْرِ وَتَشْرُدَمَ الْمُجْتَمَعَاتِ وَتَفْشِي الرِّذِيلَةَ وَانْتَشَرَتِ العِدَاوَةُ
وَالخُصُومَاتُ حَتَّى بَيْنَ أَبْنَاءِ البَيْتِ الوَاحِدِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ بِسَبَبِ البُعْدِ عَنِ تَطْبِيقِ نَهْجِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يَنْبَغِي.

وَلَئِنْ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَابِ يَظْمَحُونَ أَنْ يَكُونُوا مِثْلَ فُلَانٍ وَعَلَى فُلَانٍ وَلَرُبَّمَا كَانَ
فُلَانٌ هَذَا مَا جِنًا فَاسِقًا أَوْ كَافِرًا فَأَوْلَى بِهِمْ أَنْ يَسْتَقِيمُوا عَلَى نَهْجِ حَبِيبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ نَهْجُ سَلَامٍ وَسَدَادٍ لِحَيَاةٍ مَلُوءًا طَاعَةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ. فَإِنَّ هَذَا التَّهْجَ العَظِيمَ وَهَذَا السَّبِيلَ الكَرِيمَ هُوَ دَلِيلٌ عَلَى السَّعَادَةِ فِي الدَّارَيْنِ فَتَمَسَّكُوا
أَيُّهَا النَّاسُ بِنَهْجِ نَبِيِّكُمْ وَاقْتَدُوا بِهِ وَاهْتَدُوا بِهِدَاةِ وَعَلِمُوا سِيرَتَهُ لِأَهْلِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ
وَأَحْفَادِكُمْ وَجيرانِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ طَاعَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَاعَةً
لَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ سُورَةُ النِّسَاءِ. وَقَالَ أَيضًا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سُورَةُ آلِ
عِمْرَانَ. عَلِمُوهُمْ أَنَّ نَهْجَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ لِلخَائِفِينَ وَهُوَ الدَّلِيلُ لِلحَائِرِينَ
وَبِهِ تَحْصُلُ السَّلَامَةُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَبِهِ أَيضًا تُنَالُ
رَاحَةُ البَالِ فِي الدُّنْيَا رَغَمَ البَلَاءِ وَالعَلَاءِ وَالفِتَنِ وَالمِحَنِ.

مَعَشَرَ الإِخْوَةِ: إِنَّ النَّاظِرَ فِي سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى أَنَّ صَحَابَتَهُ رِضْوَانُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ قَدْ حَفِظُوا لَنَا كَلَامَهُ وَسَكَتَاتِهِ، مَا أَكَلَهُ وَمَشْرَبَهُ، مَشِيَّتَهُ وَقَعْدَتَهُ، حَفِظُوا لَنَا مَتَى يَنَامُ
وَمَتَى يَسْتَيْقِظُ وَمَتَى يَقُومُ وَمَتَى يَصُومُ، حَفِظُوا لَنَا كَيْفَ يُعَلِّمُ وَمَنْ يُعَلِّمُ وَمَتَى، حَفِظُوا لَنَا
صِفَاتِهِ الخُلُقِيَّةَ وَالخُلُقِيَّةَ فَأَخْبَرُونَا بِتَوَاضُعِهِ وَتَطَاوُعِهِ وَعَظْفِهِ وَرَحْمَتِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَإِحْسَانِهِ،
وَحَفِظُوا كَذَلِكَ سِمَتَهُ البَاهِرَةَ، وَوَصَفَهُ الفَاخِرَ، وَجَمَالَهُ الْأَخَاذَ، وَبَسَمَتَهُ الرَّائِقَةَ الكَاشِفَةَ عَنِ

أَسْنَانِهِ الَّتِي هِيَ أَجْمَلُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الْبَرَّاقِ، وَصَفُوا لَنَا شَعْرَهُ وَعَيْنَيْهِ وَحَاجِبِيَهُ وَأَهْدَابَهُ وَأَنْفَهُ وَثَغْرَهُ
وَلِحْيَتَهُ وَصَدْرَهُ وَأَطْرَافَهُ فَكَانَ وَضْفُهُمْ لَهُ دَقِيقًا وَكَأَنَّكَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
هِمْنَا بِالْوَصْفِ فَكَيْفَ حَالُهُمْ وَقَدْ رَأَوْا وَالسَّمَاعُ لَيْسَ كَالْعِيَانِ.

حَقًّا إِنَّ الْمُتَابِعَ لِسِيرَةِ هَذَا الرَّجُلِ الْعَظِيمِ، الْفَخْمِ الْمَفْخَمِ، الْكَامِلِ الْمُكْمَلِ، اتِّبَاعًا كَامِلًا حَازَ
أَعْلَى الشَّرَفِ وَأَكْمَلَ الْكَمَالِ، وَمَنْ نَقَصَ مِنْ ذَلِكَ وَنَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ لَا يَجْعَلَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ فَتَقْصُهُ
عَلَى قَدْرِ مَا تَرَكَ. فَسِيرَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْجُ حَيَاةٍ يَتَّبَعُهُ مَنْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَهَدَاهُ إِلَى ذَلِكَ
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الصَادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ
الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ
أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ، وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ
وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Après quoi, esclaves de Dieu, je vous recommande et me recommande à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-[^]Adhim*. Craignez donc *Allah*, votre Seigneur, Lui Qui dit dans Son Livre honoré dans sourate *At-Tawbah* : ce qui signifie : « **Il est venu à vous un Messenger, issu d'entre vous, qui est profondément touché par ce que vous endurez, plein de sollicitude pour vous, et qui est compatissant et miséricordieux envers les croyants.** » Et d'après *Wathilah Ibnou l-'Asqa[^]*, il a dit : « J'ai entendu le Messenger de *Allah* ﷺ dire : ce qui signifie : « *Allah a élu Kinanah d'entre les descendants de Isma[^]il, Il a élu Qouraych d'entre les descendants de Kinanah, Il a élu d'entre les descendants de Qouraych le clan de Hachim et Il m'a élu d'entre les descendants du clan de Hachim.* » [rapporté par Mouslim]

Notre Prophète honoré *Mouhammad* ﷺ est le meilleur, issu d'une élite, issue d'une élite. Qui plus est, il est la lumière du monde et davantage encore ; il est le guide lorsque l'obscurité devient profonde ; il est l'Homme éminent et tout ce qui est en lui est éminent. La vie du croyant est dans l'amour de *Mouhammad* et l'amour de *Mouhammad* nous réunit. Comment en serait-il autrement alors qu'il est l'Imam, le refuge, le modèle ?! Si nous sommes sauvés du feu de l'enfer au Jour du jugement – et nous serons sauvés si Dieu le veut –, ce sera grâce au fait que nous suivons *Mouhammad* ﷺ... Si nous entrons au Paradis ce Jour-là – et nous y entrerons si Dieu le veut –, ce sera grâce à la guidée de *Mouhammad* ﷺ... La voie de notre Prophète honoré est une lumière et une paix. La vie de *Mouhammad* ﷺ est un modèle de vie.

La voie du Prophète *Mouhammad* ﷺ continuera à briller malgré l'écoulement des années; sa voie éclaire le chemin de ceux qui cherchent à être guidés ; c'est un flambeau resplendissant pour tous ceux qui cherchent une clarté pour sortir, des ténèbres de l'ignorance dans laquelle se sont perdus beaucoup de gens. Nous sommes aujourd'hui témoins de la dislocation des familles, de l'atomisation des sociétés ; la bassesse se diffuse, l'animosité et les conflits se multiplient, même entre enfants d'un même foyer dans certaines situations, cela en raison de l'éloignement de la mise en application de la voie de *Mouhammad* ﷺ comme il se doit. Et si beaucoup de jeunes gens espèrent être comme Untel ou suivre les pas de Untel, peut-être que le Untel en question est un débauché grand pécheur, voire même un mécréant... Il est donc prioritaire pour eux d'être droits sur la voie de celui qui est le plus agréé du Seigneur des mondes, notre Maître *Mouhammad* ﷺ. C'est en effet une voie de sauvegarde et de rectitude pour une vie comblée par l'obéissance à *Allah* et à Son Messager ﷺ.

Cette voie éminente, ce chemin honorable, conduit au bonheur dans les deux résidences. Attachez-vous, ô vous les gens, à la voie de votre Prophète et prenez exemple sur lui. Soyez bien guidés par ce qu'il vous a légué. Enseignez sa biographie à vos familles, à vos enfants, à vos petits-enfants, à vos voisins. En effet, *Allah* a fait que l'obéissance envers notre Prophète *Mouhammad* soit une obéissance envers Dieu. Il dit *^azza wajall* dans la sourate *An-Niqa'* : ce qui signifie : « **Celui qui obéit au Messager, il a obéi à Allah.** » Il dit également dans la sourate *'Ali 'Imran* : ce qui signifie : « **Dis si vous aimez Allah, suivez-moi, Allah vous agréera et vous pardonnera vos péchés. Allah est certes Celui Qui pardonne et Qui est miséricordieux.** » Enseignez-leur que la voie de *Mouhammad* ﷺ assure la sécurité à ceux qui sont dans la crainte, qu'elle montre la direction à ceux qui sont déboussolés, et que c'est par elle que s'obtient la sauvegarde le Jour où ni les biens ni la descendance ne seront utiles sinon pour qui se présentera au Jugement de Dieu avec un cœur sain de toute mécréance. C'est par sa voie également que l'on obtient l'apaisement du cœur dans le bas-monde, malgré les épreuves, l'inflation, les troubles et les souffrances...

Frères qui êtes ici réunis, celui qui étudie la biographie du Messager de *Allah* ﷺ verra que ses compagnons, que Dieu les agrée, ont conservé pour nous sa parole et ses silences, sa manière de manger et de boire, sa manière de marcher et de s'asseoir ; ils ont conservé pour nous à quel moment il s'endormait et à quel moment il se réveillait, à quel moment il se levait et à quel moment il jeûnait ; ils ont conservé pour nous comment il enseignait et à qui il enseignait et quand ; ils ont conservé pour nous son apparence physique et son comportement.

Ils nous ont informés de sa modestie, de sa concordance, de sa gentillesse, de sa miséricorde, de son respect et de sa bienveillance. Ils ont conservé également sa réputation éclatante, sa description magnifique, sa beauté prenante, son sourire fin qui dévoilait ses dents plus belles que les perles précieuses. Ils nous ont décrit ses cheveux, ses yeux, ses sourcils, ses cils, son nez, sa bouche, sa barbe, son torse, ses membres. Leur description était détaillée, c'est comme si tu le regardais ﷺ. Il a emporté nos sens et notre esprit par sa simple description ; qu'en étaient-ils d'eux alors, eux qui l'ont vu ?! Être informé, ce n'est pas comme avoir observé de ses yeux.

Véritablement, celui qui aura suivi la biographie de cet homme éminent... de cet homme honorablement glorieux... de cet homme parfaitement accompli... en le suivant d'une manière complète, il obtiendra les plus hauts degrés et les plus grandes perfections ; quant à celui qui fait preuve de manquement en cela, et on demande à *Allah* de ne pas nous mettre au nombre de ces gens-là, alors son manquement est à la mesure de ce qu'il a délaissé. Sa vie ﷺ est un modèle de vie que suivra la personne à qui *Allah* a éclairé et guidé le cœur vers cela, et *Allah* est Celui Qui accorde la réussite.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا، فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ. عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ،

يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكُّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيْكُمْ وَاشْكُرُوْهُ يَزِدْكُمْ، وَاَسْتَغْفِرُوْهُ يَغْفِرْ
لَكُمْ وَاَتَّقُوْهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ اَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَاَقِمِ الصَّلَاةَ.